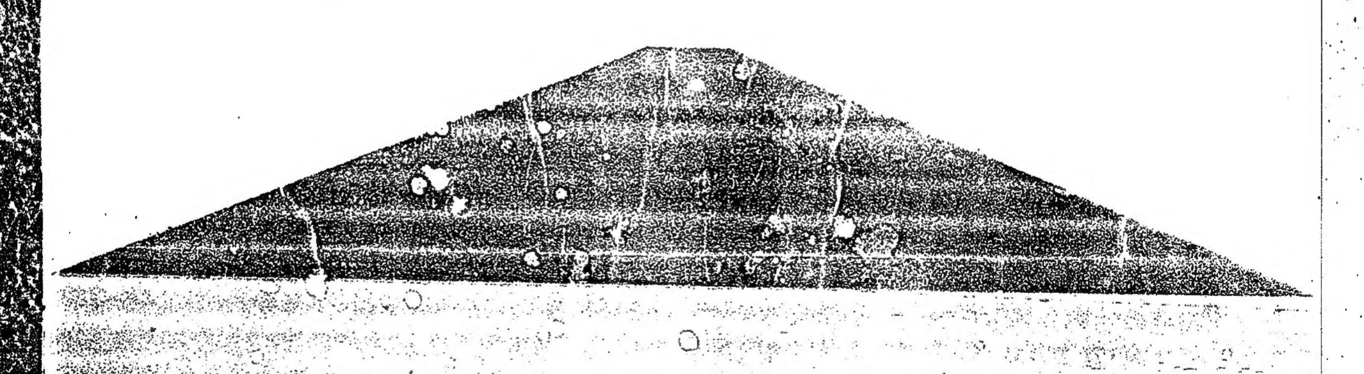
دروس وحكم

من أقوال شيخ الإسلام الحاج إبراهيم نياس رضي الله عنه



التأليف فضيلة الشيخ الحاج عمر غي بن سليمان حفظه الله وأرعاه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلق الله وعلى آله وأصحابه أنصار دين الله وبعد:

فليعلم الواقف على هذه الحكم بأني جمعتها من كلام مولانا ومرشدنا شيخ الإسلام وسعادة الأنام صاحب الفيضة التجانية ذات الأسرار الربانية الشيخ الحاج إبراهيم بن الحاج عبد الله نياس رضي الله عنه وعنا به ، امين وأماتنا على عهده ومحبته ، امين.

وكتب عبد ربه ومريده قريبه الحاج عمر غي بن سليمان أيده الله بالنصر مدى الأزمان

١٥ ربيع الثاني عام ١٤٢٢ هـ مدينة باي كولخ السنغال

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه فوائد وحكم عن مولانا السيخ الإسلام رضي الله عنه.

الحمد لله رب العالمين القائل ((وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)). والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعد: فإلى أولادي الأعزاء والأدباء الأذكياء مصطفى غي ومسلفى جوف وغيرهما من الأولاد والإخوان السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، يليه الإعلام أيدكم المولى بالنصر مدى الأيام أني أريد أن أبين لكم نبذة من كلام شيخ الطريق ومعدن التحقيق مولانا الشيخ إبراهيم نياس رضي الله عنه بما ينفعكم في محاضراتكم الدينية مما يتعلق بفرائض الخمسة .

وقال الشيخ رضي الله عنه أن الله تبارك وتعالى أمرنا بما ينفعنا وحرم علينا ما يضرنا فقط.

وأول الركن: في الدين كلمة **التوحيد** قال تعالى ((**فاذكروني أذكركم**)) ولو كان هذا لكفى في مناقب ذكر الله.

وللتوحيد ثلاثة أقسام:

١- توحيد الذات هو قل هو الله أحد.

٢- توحيد الصفات ليس كمثله شئ.

٣- توحيد الأفعال لا يسأل عما يفعل.

قال الشيخ إبراهيم رضي الله عنه: إن لا إله إلا الله لها مراتب :-

١- مرتبة العام ٢- والخاصة ٣- وخاصة الخاصة

مرتبة العامة : لا الـه إلا هو.

مرتبة الخاصة : لا الـه إلا أنت.

وخاصة الخاصة : لا إلـه إلا أنا.وهذا هو لب اللب

وقال الشيخ رضي الله عنه:

ولا يك قشر الدين حظ محبنا بل اللب لب الأب محض سناءي

و تفسير معاني الثلاثة عن شيخ الإسلام:-

- لا إلـه إلا هو معناها : لا معبود بحق سواه .
- لا إلـه إلا أنت معناها :لا مقصود بحق سواه
- لا إلـه إلا أنا معناها : لا موجود بحق سواه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**أفضل ما قلته أنا النبيــون من قبلـي لا إلـه إلا الله**) ومن قالها مرة واحـدة في العمـر خـرج من دائـرة الشـقاوة إلى دائـرة السعادة، ثم خرج من دائرة الكفر إلى دائرة الإسلام .

الركن الثاني في الفرائض الصلاة:

وقال تعالى ((**وأقيموا الصلاة**)).

والرسول صلى الله عليه وسلم: هو الذي فهم كلام الله ولذلك بين لنا كيف نصلـي و عين كل صلاة بوقتـها وركوعـها وسـجودها والتشـهد والتسـليم والكلمـات الـتي نقرأها حين التشهد والكلمة التي نختم بصلاتنا: السلام عليكم.

وقال الشيخ رضي الله عنه إن الخلائق على ثلاثة أقسـام:- مـن دام قائمـا كالأشجار، ومن دام راكعا كالدواب، ومن دام ساجدا كالتراب. والمصلي إذا قام في صلاته فالله يكتب لـه تسـبيح الأشـجار، وإذا ركـع تسـبيح الـدواب، وإذا سـجد تسبيح التراب. قـال تعـالى ((**وإن مـن شـئ إلا يـسبح بحمـده ولكـن لا تفقـهون تسبيحهم**)).

وقال رسول الله صلى عليه وسلم: (**الصلاة عماد الدين من أقامها فقد** أقام الديـن **ومن هدمها فقد هدم الدين**).

وأول ما يفتش من العبد الصلاة، إذا صلحت صلح الكل وإذا فسدت فسد الكل.

والركن الثالث: الصوم

قال تعالى: ((**كتب عليكم الصيام كما كتـب علـى الذيـن من قبلكـم لعلكـم تتقون**)). والتقوى مفتاح كل مطلـب للعبـد، والإنسـان إمـا أن يحب، أن يدخـل الجنة، قال تعالى: ((**أعدت للمتقين**))

أو العلم، قال تعالى: ((**واتقوا الله ويعلمكم الله**)).

أو الرزق، قال تعالى: ((**ومـن يتـق الله يجعـل لـه مخرجـا ويرزقـه مـن حيـث لا يحتسب**)).

أو تيسير أموره، قال تعالى: ((**ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا**))

أو النجاة من الأعداء، قال تعالى: ((**وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا**))

أو النجاة من النار، قال تعالى: ((**ثم ننجي الذين اتقوا**)).

أو الولاية، قال تعالى: ((**إن أولياءه إلا المتقون**))

أو مع الله ، قال تعالى: ((**إن الله مع الذين اتقوا**)).

قال الشيخ إبراهيم رضي الله عنه : الإنسان إذا أمرته بشيء فعله أحد قبله يكون سهلا عليه ولأجل ذلك قال تعالى : ((**كتب عليكم الصيام كمـا كتـب علـى** الذين من قبلكم)) وقال رسول الله صلى عليه وسلم : (**مـن صـام رمضـان إيمانـا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**) وما طلبنـا بـأفضل مـن المغفـرة وهـذا كفـى في مناقب الصوم.

والركن الرابع: الزكاة

قال تعالى: ((**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم**))

التطهير من الذنوب أو التزكية، وصلاة الرسول صلى الله عليه وسلم علينا تكفي في مناقب الزكاة. قال تعالى : ((**وءاتوا الزكاة**)) فقط . حيث الرسول عليه السلام هو الذي فهم كلام الله، ثم بين لنا كيف نزكي وبين قدر النصاب في كل صنف من أصناف الزكاة ووقت إخراجها ، والله تبارك وتعالى هو الذي تولى بيان من يليق بالزكاة بقوله تعالى ((**إنما الصدقات للفقراء والمساكين ... الخ**))

والركن الخامس: الحج.

قال تعالى : ((**ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا**)) وقال مولانا شيخ الإسلام الحاج إبراهيم رضي الله عنه: والمسلمون حيثما كانوا لما أمرهم الله بالتوجه إلى الكعبة في كل يوم خمس مرات مدة عمرنا ولو لم يكن في الحج ثواب الله من جهة الهمة فقط ، ينبغي لكل مسلم أن يخرج من بلده إلى مكة المكرم ليعلم بأي شيء نتوجه إليه خمس مرات في كل يوم ويراه بعينه ولاسيما في الحج خصوصية لا توجد في أربعة أركان الإسلام السابقة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه**). وهذه الخصوصية لا توجد إلا في الحج، مع أن الأركان الأربعة دخل في الحج:

الركن الأول: (التوحيد) والمحرم إذا احرم الحج أول ما يقوله · لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك ...الخ،فإذا دخل التوحيد في الحج.

الركن الثاني: (الصلاة) والصلاة هي قصد الكعبة للعبادة، والحاج خرج من بلده إلى الكعبة للعبادة، إذا دخلت الصلاة في الحج.

الركن الثالث: (الصوم) والصوم هو الإمساك عن الشهوات بعد طلوع الفجر إلى غروب الشمس، والحاج حين أحرم للحج أمسك عن جميع شهوته حتى تتحلل من الإحرام، إذا دخل الصوم في الحج .

الركن الرابع: (الزكاة) وهي إخراج جزء من المال وإنفاقه في سبيل الله للفقراء والمساكين، والحاج من طلب جواز السفر المال الذي دفعه في الجواز وأجرة الطائرة والصدقة للمساكين في الحرمين وهدية السرور إلى الإخوان إذا رجع من الحج وكل هذا مال أنفقه في سبيل الله، إذا دخلت الزكاة في الحج .

وبقي الركن الخامس: الحج وأنت في الحج: لأجل ما ذكرنا وجد الحج هذه الخصوصية . انتهى البيان في منافع الفرائض الخمسة كانت هذه عن مولانا ومرشدنا شيخ الإسلام الحاج إبراهيم نياس رضي الله عنه ونفعنا ببركته ءامين.

{مفهوم حول أقسام حكم الشرع}

يوما من الأيام كنا نقرأ عند مولانا الشيخ إبراهيم رضي الله عنه، المرشد المعين ، إلى قوله : **أقسام حكم الشرع خمسة ترام * فرض وندب كراهة وحرام.**

قال قسمها ابن عاشر وأنا أمثله لكم بالدنيا حتى تفهمونها ، إن الدنيا مثل بلد سكن فيها المسلمون والكفار ولكل منهم داران أما دار المسلمين فالفرائض والمندوبات ودار الكفار الحرام والمكروه، ومحل اجتماعهم كلهم الإباحة كالسوق أو الدكان أو الحرف يجتمع فيها المسلم والكافر وإذا خرج المسلم من الجائز يرجع إلى إحدى الدارين، والكافر كذلك، ومن الهمة أن نخرجهم من ديارهم إلى ديارنا، وأما الخروج من ديارنا إلى ديارهم ففضيحة.

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**قراءة سورة الإخلاص مرة واحدة تعدل ثلث القرآن**)).

قال الشيخ إبراهيم رضي الله عنه: المسلم إذا مات فله ثلث مال إذا أوصى بأكثر من الثلث الورثة فلهم المنع بذلك. وقال الشيخ. الصلاة ثلاثة أقسام: القيام، والركوع، والسجود. كأن الإنسان يصلي صلاة كاملة، وإذا مات أعطاه الله ثلث صلاته وهو القيام . ولأجل ذلك ليس في صلاة الجنازة ركوع ولا سجود.
ومن أقوال الشيخ: أن أمة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقسام:- فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له.

وقال الشيخ إبراهيم: اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أكبر رجاء في أن الأمة تدخل الجنة، قال بعضهم قوله تعالى: ((**إن الله يغفر الذنوب جميعا**)) وقال بعضهم: ((**ولسوف يعطيك ربك فترضى**)) وقال الشيخ رضي الله عنه : أكبر رجاء عنده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**المرء مع من أحب**) لأنه عليه الصلاة والسلام لا يدخل النار أبدا.

وقال الشيخ رضي الله عنه: الدنيا ثلاثة أيام، إذا تفكرت تراها يوما واحدا إذا أمضى اسمه أمس، و إذا ما أتى اسمه غدا ، وإذا أتى اسمه اليوم. وقال تعالى: ((**ولا تنس نصيبك من الدنيا**)) ونصيبك من الدنيا إصلاح يومك . الإنسان إذا عجز في عمل الأمس والغد ولكن الله تعالى منّ علينا بأمرين : التوبة والنية الصالحة ، والتوبة يعمل في الماضي ، والنية في المستقبل ، ولو لا فضل الله لا يمكن أن يعمل فيما مضى ولا فيما يأتي.

{ ما يتعلق بالحكم والآداب والنصائح المستفيدة }

قال تعالى: ((**ومن يعطي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا**)) ومن الحكم قصة النبي إبراهيم عليه السلام : حين قال: ((**رب أرني كيف تحيي الموتى**

قال أولم تؤمن قال بلى .. إلى قوله تعالى: **ثم ادعهن يأتينك سعيا**)). وقال مولانا الشيخ إبراهيم رضي الله عنه: أخذ النبي إبراهيم **الطاوش، والغراب، والنسر،** الطاووس والديك. الحكمة إذا تبرأ الإنسان من طبيعتهن يكون كاملا ويكون وليا.

(١) حب الزينة في الطاوش. (٢) والحرص في الغراب (٣) وحب الأكل في النسر (٤) وحب الجماع في الديك.

ومن الحكم صحبة النبي عيسى عليه السلام مع تلميذه، عن الشيخ الإسلام رضي الله عنه أن النبي عيسى عليه السلام سافر مع تلميذ له ثم تزودا بثلاث أرغفة لما أرادا الأكل قال لتلميذه هات بزادنا فأتى برغيفين فسأله أين الثالث قال ما رايته، وقال لا تعرف من أكله ؟ قال لا . فقال النبي لا بأس ثم مشى حتى وصلا إلى البحر قال له اغمض عينيك فغمض، ثم قال افتح عينيك وفتح، وكانا وراء البحر فقال له سيدنا عيسى عليه السلام: أسألك بالذي جاوزنا البحر بلا سفينة من أكل الرغيف ؟ قال لا ادري. ثم مشى إلى أن جلسا تحت شجرة فمرت بهما غزالة فنادها النبي عيسى عليه السلام فأمره بذبحها وشواها فأكلا منها، وبعد أن أكلا قال لها النبي عيسى عليه السلام: قمي حيا فصارت حيا تنظر إليهما . فقال له النبي: بالذي فعل لنا هذا من أكل الرغيف؟ قال لا ادري. فمشى حتى وصلا إلى محل فوجدا ثلاثة أجزاف (أكوام) من الذهب الخالص فسأله التلميذ هذا الذهب لمن؟ قال سيدنا عيسى عليه السلام واحد لي وواحد لك والثالث لمن أكل الرغيف، فقال في الحقيقة أنا أكلته، فقال سيدنا عيسى عليه السلام: سألتك مرتين وقلت لا تدري والآن تقول أنت أكلته إذا فخذ نصيبي . لما أراد السفر أبى التلميذ أن يسافر معه ليحتفظ بالذهب، وبعد ذهاب النبي عيسى أتى ثلاثة نفر فسألوه الذهب لمن؟ قال لي. فقتلوه وقسموا الذهب لكل واحد منهم جزاف، لما أصابهم الجوع أرسلوا واحدا منهم ليشتري لهم طعاما واتفق اثنان إذا

رجع المر سول نقتله ونقتسم بنصيبه، بينما هو أكل حتى شبع ثم جعل سما في الطعام ونيته إذا أكلا وماتا يأخذ نصيبهما. لما رجع النبي عيسى عليه السلام وجد أربع نفر ماتوا ، وكان لسيدنا عيسى عليه السلام رفيق آخر فسأل رفيقه هل عرفت سبب موت هؤلاء ؟ قال لا. فحكى له الحكاية من أولها إلى آخرها ، فقال سيدنا عيسى عليه السلام: من كانت الدنيا همته فلا تفارقه إلا إذا أهلكته.

السبب في تسمية الدين بالإسلام:

قال مولانا الشيخ إبراهيم رضي الله عنه : كان الناس قبل الإسلام يتقاتلون بعضهم بعضا فلما جاء الإسلام منع ذلك فسمي بالإسلام بمعني المسالمة قال تعالى ((**فادخلوا في السلم كافة**)) إذا التقى إخوان يقول أحدهما للآخر السلام عليكم، فيرد الأخ وعليكم السلام، فحصل الأمن بينهما ومع ذلك كل واحد يمد يده حتى يعلم كل واحد أن ليس في يد أخيه شيء يضر ثم المصافحة وبهذه الكلمة نختم الصلاة وبها ندخل الجنة . قال تعالى ((**فادخلوها بسلام آمنين**)).

وقد أمرنا الله بأمور بعد الفرائض منها الاتفاق قال تعالى ((**شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك ،وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولاتفرقوا فيه**)). والخير في الاتفاق كما أن الشر في الانفراد والتفرقة، والنبي موسى عليه السلام لما أراد أن يتبع سيدنا خضر فشرط صحبته معه خفيف، وهو: عدم السؤال فقال موسى: **ستجدني إن شاء الله صابرا**. وانفرد نفسه ولذلك ما اكمل الشرط حتى قال سيدنا خضر: ((**هذا فراق بيني وبينك**)).

والنبي إسماعيل عليه السلام صبي صغير لما أراد أبوه ذبحه بإذن الله قال: **ستجدني إن شاء الله من الصابرين**. فكمل الشرط وشرطه ثقيل ولكنه صبر حتى فداه الله بالكبش من الجنة.

حفظ الأخوة : قال تعالى ((إنما المؤمنين اخوة)) . وقال الشيخ والأخوة على قسمين: قسم على سبيل سيدنا موسى وهارون عليهما السلام ، وسيدنا موسى قال : أرسل هارون أخي [illegible] قال الشيخ رضي الله عنه نحن نكون مع إخواننا كموسى وهارون. والأخوة الثانية: يوسف وأخوته، إذ كان بينه وبينهم نميم فقالوا: ((ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا..)) ففعلوا فيه ما فعلوا من العداوة والضرر لكن في آخر الأمر علموا أنهم على خطأ فرجعوا إلى الله تائبين، ثم قالوا: ((يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين)) ونحن كذلك إذا أخطأنا فعلمنا أننا على خطأ فلنرجع إلى الله بالتوبة كما فعل أولاد يعقوب عليه السلام .

{ومن أقواله في حسن الخلق}

قال تعالى: ((وانك لعلى خلق عظيم)). علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع العلوم الظاهرة والباطنية ، ولكن الله مدحه بحسن الخلق، كان صلى الله عليه وسلم يقول: (أدبني ربي فأحسن تأديبي)

قال الشيخ إبراهيم رضي الله عنه : أدبه الله تعالى بقوله ((خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين)). سئل سيدتنا عائشة رضي الله عنها ما خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ((خلقه القرآن)). ولكن صلى الله عليه وسلم (إذا فعل واحد من أصحابه ما لا ينبغي يجمعهم ويقول لهم ما بال قوم يفعلون كذا وكذا) ومن باب الستر قوله تعالى: ((لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار إلى وعلى ثلاثة الذين خلفوا)).

لما أراد الله أن يتوب عليهم ولو ذكرهم الله وحدهم لكان فضيحة لهم، وهذا من باب الستر. وكذلك قوله تعالى: ((**يجعلون أصابعهم في ءاذانهم**)) سترا للسبابة والمراد سبابتهم ،لأن الأصابع كلها لا يدخل في الاذن.

قال الشيخ إبراهيم رضي الله عنه: جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فقال صلى الله عليه وسلم: **يأتي واحد وهو من أهل الجنة**، فأتى عبد الله بن سلام، ولما خرج عبد الله بن سلام تبعه بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى داره يتعجبون منه ويسألونه أي عمل يعمل حتى شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه من أهل الجنة، فقال لهم: كل عمل افعله مثلكم ولكن لي طبيعة واحدة، إذا طلعت الشمس لا يكون في قلبي حقد واحد من المسلمين . فقالوا ولأجل ذلك وجدت الشهادة من النبي صلى الله عليه وسلم. لأن الله تبارك وتعالى قال : ((**يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم**)) ، هذا هو القلب السليم.

وقال الشيخ رضي الله عنه أيضا: نقتدي بسيدنا الحسن البصري، أتاه نميم فقال له: والله لو سمعت ما قال لك فلان لقتلته، فسأله في أي محل قاله في دارك أو داره؟، قال: في داره، قال : ما سبب ذهابك إلى داره؟ قال: ناداني إلى وليمة قال: كم أنواع الطعام احضر هنالك في الوليمة؟ قال: ثمانية أنواع، قال الحسن البصري : ثمانية من أنواع الطعام أكلتها ولم تخبرني بها، وكلمة واحدة لا تقدر أن تكتمها عني فاخرج من مكاني.

وقال الشيخ إبراهيم رضي الله عنه: ونحن كذلك إذا أتى إلينا واحد وبدأ الكلام في الأخ ما لا ينبغي فلنطرده قبل أن نسمع منه الكلام.

استدلال تمسك الأنبياء كلهم بالدين الإسلامي في القرآن الكريم:

قال تعالى: ((**إن الدين عند الله الإسلام**))

بيان القرآن :

- قال نوح عليه السلام: ((**وأمرت أن أكون من المسلمين**))
- وسيدنا إبراهيم ويعقوب عليهما السلام ، قال تعالى ((**يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون**)).
- وقال موسى عليه السلام : ((**يا قوم إن كنتم ءامنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين**)).
- و قال عيسى عليه السلام ((**من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله ءامنا به واشهد بأننا مسلمون**)).
- وقال النبي سليمان عليه السلام : ((**أن لا تعلوا علي وأتوني مسلمين**)).
- وقال يوسف عليه السلام : ((**توفني مسلما وألحقني بالصالحين**)).

-والأنبياء الذين ما ذكرنا أسماءهم قال تعالى : ((**إنا أنزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيّون والذين اسلموا**)).

-وقال سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : ((**إن صلاتي ونسكي .. .. إلى قوله عليه السلام : وأنا أول المسلمين**)).

قوله في الحكمة:

قال تعالى : ((**ومن يعطى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا**)).

وقال الشيخ إبراهيم رضي الله عنه إن لقمان الحكيم حفظ أربعة ءالاف حكمة والأربعة جمع مكارم الأخلاق كلها والاثنان تذكرهما واجب ، فهما: (١) الله ، (٢) والموت.

واثنان نسيانهما واجب :

١.من أساء إليك تعفوا عنه وتنسى إساءته.

٢.من أحسنت إليه تنسى إحسانك إليه.

وهذا طبيعة مولانا ومرشدنا الشيخ إبراهيم رضي الله عنه، قال متمثلا بيتا قاله غيره:

إذا كانت الأقدار من مالك الملك فنسيان عندي ما يسر وما يبك.

من عجائب فهم الشيخ إبراهيم رضي الله عنه من معاني القرآن الكريم . قال مولانا الشيخ إبراهيم من أسماء الفاتحة أم القرآن لأن القرآن اشتمل على تسعة فنون مخرجها من فاتحة الكتاب :

١- الثناء	مخرجه	الحمد لله
٢- التوحيد	مخرجه	رب العالمين
٣- الوعد	مخرجه	الرحمن الرحيم
٤- الوعيد	مخرجه	ملك يوم الدين
٥- الشريعة	مخرجه	إياك نعبد
٦- الحقيقة	مخرجه	وإياك نستعين
٧- الدعاء	مخرجه	اهدنا الصراط المستقيم
٨- القصص	مخرجه	صراط الذين أنعمت عليهم
٩- الموعظة	مخرجه	ولا الضالين

ءامين خاتم رب العالمين

وقال الشيخ رضي الله عنه : عندي الشيخان، شيخي في الظاهر الكتاب والسنة فلا يوجد افهم مني فيهما، وشيخي في الباطن الشيخ التيجاني هو لا يفارقني لحظة . فكيف يأتي الشر من الكتاب أو من السنة، أو من الشيخ التيجاني رضي الله عنه .

ومن أقوال الشيخ إبراهيم رضي الله عنه في تفسير القرآن في أول سورة البقرة

قال: ((**ألم**)) حروف الهجاء في أوائل السور تفسيره المشهور هو: الله أعلم بمراده، غير أنها قسم، والدليل على كونها قسم، أقسم الله تبارك وتعالى في كلمة واحدة مثل: **والعصر** ، وكذلك **والنجم**.

ثم أقسم الله تبارك وتعالى بحرف واحد مثل: **صٓ، قٓ،نٓ**.

ثم أقسم الله تبارك وتعالى بكلمتين مثل: **والضحى والليل**.

ثم أقسم الله تبارك وتعالى بحرفين مثل: **يسٓ**.

ثم أقسم الله تبارك وتعالى بثلاث كلمات مثل : **والصافات صفا ، فالزاجرات زجرا فالتاليات** ذكرا.

ثم أقسم الله تبارك وتعالى بثلاثة أحرف مثل : **ألر،طسم** .

ثم أقسم الله تبارك وتعالى بأربع كلمات مثل : **والذريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات أمرا**.

ثم أقسم الله تبارك وتعالى بأربعة أحرف مثل: **المص**.

ثم أقسم الله تبارك وتعالى بخمس كلمات مثل: **والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا**.

ثم أقسم الله تبارك وتعالى بخمسة أحرف مثل : **كهيعص، حم عسق**. هذا منتهى الأحرف.

قال مولانا الشيخ إبراهيم رضي الله في قوله تعالى : ((**انا جعلناكم خلائف في الأرض**)) قال الإنسان مع صغر جسمه اجتمع العالم كلها فيه. العالم ما سوى الله ، العالم فيها سماء ، والإنسان رأسه بمنزلة السماء، والسماء يخرج

منه المطر والدموع يخرج من الرأس كما يخرج المطر من السماء. والسماء يخرج منه الرعد والبرق، والقهقهة تخرج من الرأس كما تخرج الرعد من السماء ، والتبسم يخرج من الرأس كما يخرج البرق من السماء.

والعالم فيها الصحراء والقرى ، والإنسان وراءه كالصحراء ليس فيه شيء ، وأمامه كالقرى فيه أشياء كثيرة كالعين والبطن والأنف والفرج...

والعالم فيه الليل والنهار ، والإنسان فرحه كالنهار و غضبه كالليل . وفي العالم الشمس والقمر ، والإنسان قلبه كالشمس وعقله كالقمر .

والعالم فيها بحر المحيط أحاط الدنيا كلها ، والإنسان معدته كبحر المحيط أحاط ما في البطن كلها.

والعالم فيها البحار المتصل بالمحيط ، والإنسان المسارين متصلين بالمعدة. والعالم فيها الأنهار متصلات بالأبحر الصغار والأعصاب كالأنهار الدم يجري منها .

والعالم فيها المياه المختلفة ماء عذب كماء الفم، وماء ملح كماء العين، وماء حامض كماء الأذن، وماء منتن كماء الأنف. وماء الفم لو كان مرا كلما دخل في الفم يكون مرا ، والعين شحمه لو لا الملح الذي امسكه لفسدت العين، وماء الأذن حامض والأنف لو كان ماؤهما عذبا كلما دخلت الحشرة اتصلت إلى الدماغ فيضر الإنسان لأنهما ثقبتان اتصلا إلى الدماغ وليس لهما ما يشد بها.

وفي العالم الأرض حمل الأشياء كلها، والإنسان بطون قدميه كالأرض حمل الجسم كلها.

ولله تعالى الملائكة كلما أراد الله تقوم الملائكة تفعله بلا إذن من الله ، والإنسان له خدام كالملائكة إذا أراد أن يمشي الرجلان يمشيان بلا إذن منه وإذا أراد أن يأخذ شيئا يداه يأخذان بلا إذن منه والسمع والبصر كذلك، ولما اجتمع العالم في شخصه لذلك يمكن أن يكون خليفة الله في الأرض.

اختصاصات أيام الأسبوع:

قال الشيخ إبراهيم رضي الله عنه إن الله تبارك وتعالى بسط الأرض في يوم الأحد ولأجل ذلك يستحب دخول المحل الجديد في يوم الأحد.

- يوم الاثنين خلق الشمس والقمر وأمرهما بالسير دائما ولذلك يستحب السفر يوم الاثنين.
- يوم الثلاثاء خلق البهائم واحل ذبحها ولأجل ذلك يستحب إراقة الدم يوم الثلاثاء كالحجامة والختان.
- يوم الأربعاء خلق البحار و أباح شربها ولأجل ذلك يستحب شرب الدواء في يوم الأربعاء.
- يوم الخميس خلق الجنة والنار وبشر لمن ءامن بالجنة و أوعد من كفر بالنار .
- يوم الجمعة خلق آدم وفي المساء خلق حواء من آدم ولأجل ذلك يستحب عقد النكاح في يوم الجمعة. لما رأى آدم حواء أراد لمسها فقيل له إلا أديت مهرها. فسأل ءادم وما مهرها؟ قيل له أن تصلى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك صداقه.
- وفي يوم السبت ما خلق الله شيئا فبكى السبت فبشره الله بان كل من سافر يوم السبت مبكرا لطلب حاجة قضاها الله له تعالى . **واختار اليهود عيدهم يوم** السبت ، والنصارى يوم الأحد ، والأمة المحمدية عيدهم يوم الجمعة، وعيدهم قبلهم مع أنهم ءاخرهم وهذا من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الشيخ إبراهيم رضي الله عنه: واحد من اليهود وجد خلفاء الأربعة جالسين فقال لهم أنتم أول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا نعم. ثم قال لهم : أسألكم ثلاث مسائل إذا أجبتموني بها علمت انه هو الرسول المبعوث ءاخر الزمان، اثنان في الآخرة والثالث في الدنيا :-

السؤال الأول : وما مثال أهل الجنة يأكلون ويشربون ولايتغوطون ولا يبولون وما مثالهم في الدنيا؟

السؤال الثاني : سرير أهل الجنة إذا أراد صاحبه أن يركب عليها ينخفض حتى يركب وإذا ركب يرتفع إلى مستقره؟

السؤال الثالث: بقعة في الدنيا، في يوم من الأيام قابلت السماء ولا تقابل السماء إلا يوم القيامة وما تلك البقعة؟

فقال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه: فاطردوا هذا الرجل، يريد المشاكل فقال سيدنا عمر رضي الله عنه: لا نطرده، إذا عندك الجواب فأجبه وإلا فأمره بأن يذهب إلى من تظن أنه يجيبه ، فأمره بالذهاب إلى سيدنا علي كرم الله وجهه فسأله عن الأسئلة المتقدمة فأجابه بقوله: أما الأولاد في بطون أمهاتهم فمثال أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يتبولون. وأما سرير أهل الجنة فمثالها في الدنيا: الجمل إذا أراد صاحبه أن يركب عليه يتدلى ، إذا ركب يقوم ويمشي حيث أراد صاحبه.

وأما البقعة التي ما قابلت السماء إلا يوما واحدا ولا تقابل السماء إلا يوم القيامة: فبحر القلسوم لما أتى النبي موسى عليه السلام مع قومه انفلق البحر وجاوزوا ، و بعد مجاوزتهم انسد البحر البقعة التي قابلت السماء في ذلك اليوم ، ولا تقابل السماء إلا يوم القيامة. فقال لهم اليهودي: أشهد أنكم أول أصحاب رسول الله المبعوث آخر الأنبياء ثم أسلم.

نختم ما ورد في خاطري بحديث ملاقاة الأحباب عن مولانا شيخ الإسلام وسعادة الأنام الشيخ إبراهيم رضي الله عنه قال: مرض سيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه في يوم من الأيام فأتى إليه سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان رضي الله عنهم جميعا، فلما رءاهم برء من المرض في الحين ثم دخل البيت

وأتى بإناء فيه عسل وشعرة واحدة، لما رأى سيدنا أبو بكر الصديق الإناء قال : جآء الحديث فقال: الإسلام احسن من الإناء وذكر الله أحلى من العسل ومعرفة الله أرق من الشعرة. وقال سيدنا عمر : الجنة أحسن من الإناء ونعيمها أحلى من العسل ورؤية الله فيها أرق من الشعرة .

وقال سيدنا عثمان : القرآن أحسن من الإناء وقرأته أحلى من العسل وفهم معانيه أرق من الشعرة.

وقال سيدنا علي كرم الله وجهه: ضيوفنا أحسن من الإناء وحديثهم أحلى من العسل وقلوبهم أرق من الشعرة .

وهذا ماجاد به الوقت و في وقت ءاخر يفعل الله ما يريد، و ارجوا أن تكونوا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وما ذلك على الله بعزيز وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إلحاق مفيد من أقوال الشيخ رضي الله عنه

(١) قوله عن مقامات خلفاء الأربعة:

عن مولانا الشيخ إبراهيم رضي الله عنه قال: **إن الله تعالى بدأ القرآن** بمقامات خلفاء الأربعة ((**ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين**)) إشارة إلى مقام سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه،نزلت فيه قوله تعالى: ((**وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى**)) . الآية: ((**الذين يؤمنون بالغيب**)) إشارة إلى مقام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. نزلت فيه قوله تعالى : ((**يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين**)) الآية:((**ويقيمون الصلاة**)) إشارة إلى مقام سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه نزلت فيه قوله **تعالى : ((أمن هو قانت أناء الليل ساجدا وقائما**)) الآية : ((**ومما رزقناهم ينفقون**)) إشارة إلى

مقام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ملك أربع دنانير ثم تصدقها لله فنزلت فيه قوله تعالى :((الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية)).
بعد ذكر خلفاء الأربعة شرع في صفة المؤمنين بقوله تعالى:((والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ... الخ))

(٢) قوله في الفرق بين الخليل والحبيب

عن الشيخ إبراهيم رضي الله عنه كان يفسر القرآن لما وصل إلى قوله تعالى((واتخذ الله إبراهيم خليلا)) قال: الفرق بين الخليل والحبيب : الخليل يعطى بعد الطلب ، والحبيب يعطى بدون الطلب . قال الخليل : حسبنا الله ، وقال تعالى : ((يا أيها النبي حسبك الله)) قال الخليل: إني ذاهب إلى ربي : قال تعالى ((سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى)). قال الخليل : ولا تخزني يوم يبعثون . قال تعالى : ((يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه)) قال الخليل : واجنبني وبني أن نعبد الأصنام . قال تعالى ((إنما يريد الله ليذهب عنكم رجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)) قال الخليل والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين . قال تعالى ((انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر »

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

بقلم عبد ربه مريد قربه الشيخ الحاج/ عمر غي ابن سليمان الكولخي